قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

منهج الدعوة الإسلامية في علاج نوازع النفس الإنسانية

The Methodology of Islamic Da'wah in Treating Human Soul Impulses

أ. م. د. عبد العزيز محمد محسن/ كلية الإمام الأعظم الجامعة *

Abstract

This study addresses the methodology of Islamic Da'wah in treating human soul impulses. The study clarifies the concept of soul impulses and identifies the types of the soul in the introductory section. It then discusses the soul's acquisition, its susceptibility to change, and the factors that corrupt the natural disposition (Fitra) in the first section. Furthermore, the study demonstrates the reward of deeds and the compatibility of Sharia obligations with the Fitra in the second section. It also explains various soul impulses and their treatment in the third section. Finally, the study concludes with the most significant findings and key recommendations.

Keywords: Methodology - Da'wah - Soul Impulses.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:٢٠٢٦/١/١٧م

المراجعة:٢٠٢٦/١/٢٣م

القبول: ٢٠٢٦/٢/١م

الكلمات المفتاحية:

منهج – الدعوة – نوازع النفس الإنسانية.

ملخص

تناولت هذه الدراسة منهج الدعوة الإسلامية في علاج نوازع النفس الإنسانية، ووضحت الدراسة مفهوم نوازع النفس وبيان أنواع النفس وكان ذلك في المبحث التمهيدي. ثم ذكرت الدراسة كسب النفس وقابليتها للتغيير ومفسدات الفطرة وكان هذا في المبحث الأول، كما بينت الدراسة جزاء الأعمال وموافقة التكاليف الشرعية للفطرة وذلك في المبحث الثاني، وأيضاً بينت الدراسة نوازع النفس وعلاجها في المبحث الثالث، وأخيراً ذكرت الدراسة أهم النتائج وأبرز التوصيات.

* Corresponding author at: **Asst. Prof. Dr. Abdulaziz Mohammed Hassan/ Imam Al-Adham University College**

dr.abdulazizmohammed@imamadhadu.iq

١.المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وفطره على الاستقامة وحب الخير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جاء برسالة تهذيب النفوس وتزكية القلوب، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد:

لقد أودع الله عز وجل في الإنسان قابلية السمو والانحراف، وجعل سلامة الفطرة أساساً لصلاح العمل، غير أنها قد تنحرف وتفقد اتزانها حين يستجيب القلب لوساوس الاغواء، قال تعالى: **(فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)**، وحين يختل ميزان الباطن تنعكس آثاره على ظاهر السلوك، فتفقد الأعمال حقيقتها وتضيع مقاصدها، وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خطورة ذلك بقوله: ((ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله)). ومن هنا جاء منهج الدعوة الإسلامية شاملاً لإصلاح الداخل قبل الخارج، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ منهجاً قائماً على تزكية النفس وتقويم الدوافع ورد الإنسان إلى فطرته الأولى. وتتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج ميول النفس البشرية وفق منهج الدعوة الإسلامية ويهذبها نحو السلوك القويم ويضمن استقامة العمل لله لا لغيره. ولما كان الموضوع بهذه الأهمية جاء البحث بعنوان: (منهج الدعوة الإسلامية في علاج نوازع النفس الإنسانية)، ولصعوبة استيعاب كافة نوازع النفس تخيرنا منها وهي: الاستكبار – الحسد – الغضب – النفاق – الرياء.

١.١.أهمية الموضوع:

١. إبراز دور منهج الدعوة الإسلامية في علاج النفس من الداخل وحفظ الأعمال من الفساد، وتحقيق الإخلاص والاستقامة في السلوك الفردي والاجتماعي.
٢. توضيح أثر علاج النفس وتهذيبها في بناء شخصية مسلمة متوازنة، وتعزيز استقامة سلوكها وأعمالها.

٢.١.مشكلة البحث:

١. ما أثر اضطراب الدوافع النفسية الداخلية على صلاح الأعمال الفردية والدعوية، وانعكاس ذلك على السلوك الإنساني في ضوء المنهج الإسلامي؟
٢. إلى أي مدى يسهم منهج الدعوة الإسلامية في معالجة هذه النوازع النفسية وتقويم الإنسان، وتحقيق العلاج الذي يضمن استقامة الظاهر وسلامة الباطن.

٣.١.أهداف البحث:

١. بيان مفهوم علاج النفس في الإسلام وعلاقته بصلاح الدوافع الباطنة وأثره في صحة الأعمال والسلوك الإنساني.
٢. إبراز منهج الدعوة الإسلامية في معالجة نوازع النفس بالاستدلال الشرعي لتقويمها وتهذيبها
٣. توضيح أثر علاج النفس وتهذيبها في بناء شخصية مسلمة متوازنة، وتعزيز استقامة سلوكها وأعمالها.

١.٤.منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي (الاستنباطي)؛ فأقوم بعرض النوازع النفسية وبيان مفهومها وما جاء في ذمها من الكتاب والسنة وأقوال العلماء إن وجدت، وفي بيان آثارها، ومن ثم أقوم باستنباط العلاج مما ورد في الكتاب والسنة بعد كل نزعة من نوازع النفس.

١.٥.خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث التمهيدي: فكان فيه التعريف بمفردات البحث وبيان أنواع النفس.

أما المبحث الأول: فكان عن كسب النفس وقابليتها للتغيير ومفسدات الفطرة.

اما المبحث الثاني: فجاء في جزاء الأعمال وموافقة التكاليف الشرعية للفطرة.

اما المبحث الثالث: فكام في نوازع النفس الإنسانية وعلاجها.

أما الخاتمة: فقد اشتملت على خلاصة إجمالية لأهم نتائج البحث.

٢.المبحث التمهيدي

١.٢.المطلب الأول: التعريف بمفردات البحث:

أولاً: تعريف المنهج لغةً واصطلاحاً:

المنهج لغةً: المنهج والمنهاج: الطريق الواضح، ونهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً، وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[١]، ونهجت الطريق: أوضحته، ونهجته أيضاً سلكته، وهو يستنهج سبيل فلان: يسلك مسلكه[٢].

المنهج اصطلاحاً: هو: (النظام والخطة المرسومة للشيء)[٣]. وفيما يتعلق بموضوع البحث (منهج الدعوة الإسلامية في معالجة نوازع النفس الإنسانية)؛ فالمراد بالمنهج هنا ما شرعه الإسلام من طرق لعلاج الانحرافات في النفس الإنسانية وتطهيرها من نزعات الشر والإثم، وتنمية فطرة الخير فيها مما يؤدي إلى استقامتها والتحلي بالأوصاف المحمودة.

ثانياً: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحاً:

الدعوة لغةً: من الدعاء، تقول دعوت الله أدعوه دعاء ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير[٤]، والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داعٍ ورجل داعية إذا كان يدعو

---

١. سورة المائدة، الآية ٤٨.

٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت:٧١١هـ)، دار صادر -بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، مادة (نهج)، ٢ / ٣٨٣.

٣. المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ص ٤٥.

٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، (د. ط)، المكتبة العلمية- بيروت، مادة (د ع و)، ١ / ١٩٤.

٥. لسان العرب، مادة (دعا)، ١٤ / ٢٥٩.

٦. المدخل إلى علم الدعوة، ص ١٩.

٧. أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٩، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ص ٧.

الناس إلى بدعة أو دين، وفي التهذيب المؤذن داعي الله، والنبي داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته[١].

الدعوة اصطلاحاً: هي: (مجموعة من القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمهم إياهم وتطبيقه في واقع الحياة) [٢] ،وعرفت أيضاً بأنها: (الدعوة إلى الله، الدعوة إلى دينه وهو الإسلام) [٣] ،والمقصود بمنهج الدعوة الإسلامية في بحثي هو: أسلوب تزكية النفس وضبط غرائزها وتوجيهها نحو الخير وغرس مراقبة الله في القلب مما يجعل الوازع داخلياً نابعاً من الإيمان وبمجاهدة النفس من خلال العبادات التي تقوي الإرادة أمام النوازع.

ثالثاً: تعريف العلاج لغةً واصطلاحاً

العلاج لغةً: العلج هو الرجل الشديد الغليظ، والرجل من كفار العجم، وهو حمار الوحش لاستعلاج خلقه وغلظه. والعلاج المراس والدفاع، ومزاولة كل شيء ومدافعته، وهو الدواء. وعالج المريض يعالجه علاجاً ومعالجة: عالجه، والمعالج: هو المداوي، سواء عالج جريحاً أو عليلاً [٤]، ويقال عالج الشيء معالجة، وعلاجاً زاوله ومارسه، والمريض داواه، وفلاناً غالبه، ومنه دافع، والعلاج اسم لما يعالج به[٥].

العلاج اصطلاحاً: لم أجد من عرف العلاج اصطلاحاً بحسب ما اطلعت عليه، ولكنهم عرفوا الدواء، وهو مرادف للعلاج. لذلك فلا يخرج المعنى الذي استعمله الفقهاء لكلمة العلاج عن معناه اللغوي، فقد يرد بمعنى المداواة أو الدواء [٦]. وأيضاً يأتي العلاج لدفع الضرر، فقيل: (الأصل في العلاج وفي حفظ الصحة وقوة البدن دفع ضرر شيء بمقابله كالبارد بالحار، والرطب باليابس، وبالضد لما في ذلك من التعديل، ودفع ضرر كل كيفية، أو أكثر بما يقابلها) [٧].

المقصود بكلمة العلاج في بحثنا هو: تغيير السلوكيات الغير سوية والارتقاء بالنفس عبر التوجيه والإرشاد المستمد من الكتاب والسنة ولإعادة التوازن لنفسية المدعو.

رابعاً: تعريف نوازع النفس لغةً واصطلاحاً:

مصطلح مركب من كلمتين، وللوقوف على المعنى الصحيح لابد من أن نعرف لكل كلمة على حدة ليتبين معنى نوازع النفس.

أ- النوازع لغةً: النوازع: جمع نازع وهي النزائع التي واحدتها نزيعة، أي النزعات، ونازعتني نفسي إلى هواها نزاعاً: غالبتني، ونزعتها انا: غلبتها ويقال للإنسان إذا هوى شيئاً ونازعته نفسه إليه: هو ينزع إليه نزاعاً.

وأصل النزع: الجذب. ونزع النفوس إذا جذبها، والنازع: البعيد، والنزاع: الغرباء، وفي الحديث:

١- ينظر كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، د. ط، د.ت، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، مادة (علج)، ١ / ٢٢٨- ٢٢٩.

٢- ينظر لسان العرب، مادة (علج)، ٢ / ٣٢٦-٣٢٧، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات وآخرون، (د. ط، د.ت)، الناشر: دار الدعوة، باب العين، ص ٦٢١/٢.

٣- المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، (د.ط، د.ت)، الناشر: مكتبة القاهرة، ٤ / ٢٩٧ - ٥ / ٤٠١.

٤- الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ)، (د.ط، د.ت)، الناشر: عالم الكتب، ٢ / ٣٦٩.

"طوبى للغرباء[١]" قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: "النزاع من القبائل"؛ هو الذي نزع عن أهله وعشيرته أي بعد، وقيل: لأنه نزع إلى وطنه أي ينجذب ويميل[٢]. وخلاصة ما سبق من معاني النزع التي هي جذر النوازع، نستخلص بأن النوازع هي جمع نازع وهو كل ما مال بالشيء وجذبه بعيداً عن اصله.

النوازع اصطلاحاً: وليس المعنى الاصطلاحي ببعيد عن التعريف اللغوي للنوازع فقد عرف العلماء النوازع على انها ميول وهي طاقة داخلية المنشأ تدفع العضو الى تنفيذ عمل معين وهي اما حركة او توقف لحركة، و تستعمل بمعنى الحاجات، و الشهوات، و الغرائز، و النزاعات، ويمكن ان نقول بأنها توجه تلقائي لعدد معين من الحاجات نحو اشياء تؤمن لها الاشباع[٣]. والنوازع المذكورة في هذا البحث هي الأمور التي يحن إليها وتحصل الجاذبية فيها بينه وبين نفسه لتحصيلها، ممن جذبته الدنيا وكبلته بحبها نزع ما يريده حباً فيها وتعلقاً بها.

ب– النفس لغةً: تطلق على عدة معانٍ، أبرزها:

١–النفس: بمعنى الروح، يقال: خرجت نفس فلان، أي روحه.

٢–النفس بمعنى ذات الشيء وحقيقته: تقول قتل فلان نفسه وأهلك نفسه، أي أوقع الإهلاك بذاته كلها، فالنفس هنا تطلق على الإنسان جميعه، ونفس الشيء ذاته.

٣– وتأتي أيضاً بمعنى ما يكون به التمييز[٤].

قال الزمخشري: رويَ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحرك[٥]. وبذلك فإن هناك فرقاً جلياً بين النفس والروح، وبذلك يقول السهيلي في الروض: "وإنما الفرق بينهما في المعنى.. ولو كانت النفس والروح اسمين لمعنى واحد، فلا يحسن الكلام يقولون في أرواحهم بدل قوله تعالى: **(وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ)** [٦]، وقال تعالى: **(أَن تَقُولَ نَفْسٌ)** [٧] ولم يقل أن تقول روح، ولا يقوله اعرابي[٨] ". وما يدل على الفرق بين النفس والروح ما ذكره ابن عبد البر في التمهيد يدل على أن النفس هي خلاف الروح، وعلل ذلك أن الله خلق آدم وجعل فيه نفساً وروحاً، فمن الروح عفافه وفهمه وحلمه و ووفاءه ، ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه [٩]، نستنتج من ذلك أن النفس قوة مسيطرة على الإنسان من داخله تقوده إما إلى الطريق المستقيم وإما تهوي به في الدرك الأسفل حيث مصيره إلى النار.

١- الحديث : "إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء"، سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريباً، (رقم ٣٩٨٨)، ٢ / ١٣٢٠. قال عنه الترمذي بعد روايته للحديث: هذا حديث حسن صحيح غريب، وليس فيه زيادة كما في سنن الترمذي .

٢- لسان العرب، مادة (نزع)، ٨ / ٣٤٩-٣٥٠.

٣- المعجم الموسوعي في علم النفس، توبير سلاني، ترجمة وجيه اسعد (د. ط) ، ٢٠٠٠م مكتبة الاسد، دمشق، ٢٥٢٧/٤ .

٤- لسان العرب ، مادة (نفس)، ٦ / ٢٣٤-٢٣٥.

٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (د.ط، د.ت) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٣١/٤ .

٦- سورة المجادلة الآية، ٨ .

٧- سورة الزمر الآية، ٥٦ .

٨- روض الأنف في شرح السيرة النبوية لإبن هشام ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ) المحقق : عمر عبد السلام السلامي، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، ٣/ ٩٧.

١- نفس المصدر، ٩٧/٣ .

تعريف النفس في اصطلاح المعاصرين:

النفس هي جوهر الانسان ،و محرك اوجه نشاطه المختلفة ادراكية او حركية او فكرية او انفعالية او اخلاقية سواء اكان ذلك على مستوى الواقع او مستوى الوهم، و النفس هي الجزء المقابل للبدن في تفاعلهما و تبادلهما التأثير المستمر و التأثر مكونين معاً وحدة متميزة نطلق عليها لفظ (شخصية) تميز الفرد عن غيره من الناس، و تؤدي به الى توافقه الخاص في حياته [١] .

نوازع النفس: نستطيع من خلال جمع معنيي الكلمتين وما دلت عليه نستخلص من مفهوم ما سبق أن نوازع النفس هي قوة داخلية في الإنسان تسيطر عليه وتتحكم به لاجتذابه والميل به عن فطرته التي فطره الله عليها. فإن كل إنسان قد خلق على الفطرة السليمة، قال رسول الله ﷺ: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)[٢]. ويقصد بالفطرة دين الله ومنهجه السليم، ولما كانت الفطرة هي الإسلام، فإنها تعني الاستقامة. وبذلك فكل ما مال عنها وابتعد فإنما هو في ضلال وفساد، أي أن النفس إذا غالبت صاحبها ومالت به فإنها تبتعد به عن الفطرة السليمة. وبذلك نستكشف أن نوازع النفس قوى داخلية في الإنسان تتخذ من غرائزه منطلقاً تميل بها وتبتعد عن وظيفتها التي خطها الله لها في فطرتها السليمة.

٢.٢.المطلب الثاني: أنواع النفس

النفس الإنسانية هي نفس واحدة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾ [٣] وقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾ [٤]، ولكن النفس تتوارد عليها أحوال، وهي: النفس الأمارة بالسوء، والنفس اللوامة، والنفس المطمئنة.

أولاً: النفس الأمارة بالسوء:

تخلق النفس الإنسانية سوية على الفطرة وعندما تنحط فتميل عن طبيعة الفطرة التي فطرها الله عليها وتأمر صاحبها بالسوء، وتغوي بارتكاب المحرمات. وقد ورد ذكر هذه النفس في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٥]، فهذه حالة من حالات النفس التي وصفت بالأمارة بالسوء، ووصفها يفيد المبالغة في أمرها لصاحبها بالسوء وإبعاده عن الخير. (إن هذا الجنس من الأنفس البشرية شأنه الأمر بالسوء لميله إلى الشهوات وتأثيرها بالطبع، وصعوبة قهرها وكفها عن ذلك) [٦]. فلا ينجو من الوقوع في مصائدها والاستجابة لرغبتها إلا من أناب إلى عقله واستمع إلى ضميره ،وقد ختمت الآية التي ذكرت النفس الأمارة بالسوء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾؛ أي عظيم المغفرة لمن تاب ورجع عما يعتري نفسه من الأمر بالسوء والحض عليه، ورحيم فيعصم النفس من

٢- اصول علم النفس الحديث، د. فرج عبد القادر طه، ٢٠٠٠م ط٤ ، الناشر:- دار قباء للطباعة و النشر- ص.٢٥

٣- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، د.ت)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، رقم الحديث (٢٦٥٨)، ٤ / ٢٠٤٧.

٤- سورة النساء، آية ١.

٥- سورة الأنعام، آية ٩٨.

٦- سورة يوسف، آية ٥٣.

٧- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ، الناشر: دار ابن كثير - دار الكلم الطيب - دمشق بيروت، ٣ / ٤٤.

الجريان دائماً على موجب هذه الحالة النفسية[١]، وانما يتداركها لتكون في حالات أخرى لوامة أو مطمئنة. والنفس الأمارة توسوس وتسول وتغوي، كما قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ [٢]، وقال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿**قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**﴾ [٣]. وقال عز وجل في الحديث عن قصة قابيل: ﴿**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [٤]. إن القتل في نفسه مستصعب عظيم على النفوس، فردته هذه النفس اللجوج الأمارة بالسوء، طائعاً منقاداً حتى أوقعته صاحب هذه النفس [٥]. وهذه الصفات التي تتصف بها النفس الأمارة هي نفس الصفات التي وصفها الله بها إبليس عليه لعنة الله، فالشيطان قرين النفس الأمارة بالسوء؛ فهو الذي يوسوس للنفس، وهي التي تستجيب وتنفذ، ولذلك كان من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم (**أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه**) [٦].

ثانياً: النفس اللوامة:

هي النفس التي أقسم الله تعالى بها في قوله: (**وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**) [٧]. فالله سبحانه أقسم بهذه النفس تعظيماً لشأنها كما أقسم بيوم القيامة، وقد اختلف أهل التأويل في بيان معناها فقال الزمخشري أن (النفس اللوامة هي النفس المتقية التي تلوم النفس في يوم القيامة على تقصيرها في التقوى، أو التي لا تزال تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان، وعن الحسن البصري رضي الله عنه قال: إن المؤمن لا تراه إلا لائماً نفسه، وإن الفاجر يمضي قدماً لا يعاتب نفسه، وقيل: هي التي تلوم يومئذ على ترك الازدياد إن كانت محسنة، وعلى التفريط إن كانت مسيئة وقيل هي نفس آدم التي لم تزل تتلوم على فعلها الذي خرجت به من الجنة) [٨].وهذه الأقوال التي ذكرت وإن اختلفت ألفاظها إلا أن المعاني متقاربة، فالمؤمن يلوم نفسه التي توقعه في الذنب، وهذا اللوم من الإيمان ولا شك أن هذا يضبط الغرائز ويزنها بميزان الشرع.

ثالثاً: النفس المطمئنة:

وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**﴾[٩] ، فهي نفس اطمأنت بإقامتها على طاعة الله، فسلمت بوعده ورضيت بقضائه، وقد اختلف أهل التأويل في المطمئنة في أكثر من قول، ومن أبرزها ما عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (المطمئنة: المصدقة)، وعن قتادة قال: (هو المؤمن

١- ينظر :روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ٧ / ٥.
٢- سورة ق، الآية ١٦.
٣-سورة يوسف، من الآية ١٨.
٤- سورة المائدة، الآية ٣٠ .
٥- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، بيروت، ٢ / ٤٧٩.
٦- الجامع الكبير سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، المحقق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، الناشر: دار الجيل - بيروت، دار الغرب الإسلامي - بيروت أبواب الدعوات، رقم الحديث (٣٣٩٢)، ٥ / ٢٩٩، وقال عنه هذا حديث حسن صحيح.
٧- سورة القيامة، الآية ٢.
٨- الكشاف ، ٤ / ٦٦٠.
٩- سورة الفجر، الآية ٢٧.

اطمأنت نفسه إلى ما وعد الله)، وعن مجاهد قال: (هي النفس التي أيقنت أن الله ربها، وضربت جأشاً لأمره وطاعته) [١]. والاطمئنان هو اليقين بالحق، ولا يحصل هذا الاطمئنان إلا بذكر الله كما قال تعالى: ﴿أَلا بِذِكرِ اللَّهِ تَطمَئِنُّ القُلوبُ﴾ [٢]. قال الجرجاني في تعريفه للنفس المطمئنة: (هي التي تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالأخلاق الحميدة) [٣]. والكلام عن النفس المطمئنة ورد في سياق آيات كريمة عن تجلي عظمة الله سبحانه وتعالى، وقد برزت الجحيم حقيقة لا لبس فيها واقعة للعيان، هناك يتذكر الإنسان كل ما اقترف من ذنوب، ولكن ماذا ينفعه التذكر، بينما تقف نفوس المؤمنين مطمئنة بما وعدها الله به في الآخرة، وفي رفقة عباده الصالحين، ولا تعاني مما تعاني منه النفس الأمارة بالسوء التي ابتعدت عن منهج الله، قال تعالى: ﴿**وَمَن أَعرَضَ عَن ذِكري فَإِنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنكًا وَنَحشُرُهُ يَومَ القِيامَةِ أَعمى**﴾ [٤]. والنفس المطمئنة تبشر بمقعدها في الجنة ويقال لها: ﴿**فَادخُلي في عِبادي * وَادخُلي جَنَّتي**﴾ [٥]. وتأتيها البشارة للمؤمن في مواضع ثلاثة: عند الموت، أو عند البعث، أو عند دخول الجنة [٦]. فهي نفس راضية استسلمت لخالقها برضى وقناعة، لا تفعل إلا ما تيقن لها صلاحه، نفس تحقق لها الورع والإخلاص، وسمت عن الدنيا وشهواتها، واشتغلت عنها بعمارة الآخرة الباقية الخالدة في قوله تعالى: ﴿**فَلا تَعلَمُ نَفسٌ ما أُخفِيَ لَهُم مِن قُرَّةِ أَعيُنٍ**﴾ [٧][٨]. فالنفوس المطمئنة هي نفوس قليلة جداً، نسأل الله أن يرزقنا إياها.

٣.المبحث الأول: كسب النفس وقابليتها للتغيير ومفسدات الفطرة

٣.١.المطلب الأول: كسب النفس الخير والشر

من نعم الله تعالى على الإنسان أن أودع فيه خصائص القدرة على التمييز بين الطيب والخبيث وبين الخير والشر، قال تعالى: ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**﴾[٩]. ومعنى قوله: **(فألهمها فجورها وتقواها)**؛ أي الهمها الطاعة والمعصية، أي عرفها وبين لها ما تأتي، وما تذر[١٠]. وقال تعالى: ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾[١١]، أي بينا له الطريقين، طريق الخير وطريق الشر. ويقول تعالى: ﴿**مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا**﴾[١٢]. ومن جار عن الكتاب الذي أنزلناه إليك الذي بيناه لك ، فضلاً عن قصد المحجة، فإنما يجور على نفسه، وإليها يسوق العطب والهلاك؛ لأنه يكسبها سخط الله وأليم عقابه والخزي الدائم في دركات الجحيم، ومن

١- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الناشر: مؤسسة الرسالة، ٢٤ / ٤١٣.
٢- سورة الرعد، الآية ٢٨.
٣- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، بيروت، ١ / ٢٤٣.
٤- سورة طه، الآية ١٢٤.
٥- سورة الفجر، الآية ٢٩ - ٣٠.
٦- تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، (د.ط، د.ت)، الناشر: دار النفائس - بيروت، ٤ / ٤١٢.
٧- سورة السجدة، الآية ١٧.
٨- النفس البشرية في ضوء الكتاب والسنة، د. محمد فتوح محمد سعادات، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، دار الهدى للطباعة، ص ٢١.
٩- سورة الشمس، الآية ٧-٨.
١٠- تفسير بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي، (د.ط، د.ت)، دار الفكر - بيروت، ٣ / ٥٦٢.
١١- سورة البلد، الآية ١٠.
١٢- سورة الزمر، الآية ٤١.

عمل بما فيه الخير فإنما يبغي الخير لنفسه، إذ أكسبها رضا خالقها وفاز بالجنة ونجا من النار[١]. وذكر الآيات السابقة يشير إلى طبيعة الإنسان قابلة للخير والشر، وأنه مزود باستعدادات لعملهما، وقادر على التمييز بينهما، كما أنه قادر على توجيه نفسه إلى الخير وإلى الشر، (فبعد أن ركبه وأعطاه الحواس الظاهرة والباطنة، بين له سبيل الهدى والضلال، فأعطاه الحواس الظاهرة والباطنة والتحلي بها متقدم على الهداية، والمعنى أريناه وعرفناه طريق الخير والشر والنجاة والهلاك بإنزال الآيات ونصب الدلائل)[٢]. قال تعالى: ﴿**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾[٣]. ووصف سبحانه وتعالى سبيل الخير بالرفعة بخلاف سبيل الشر فإن فيه هبوطاً من ذروة الفطرة إلى حضيض الشقاوة، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾[٤]. يقول ابن عاشور رحمه الله: (تفيد الآية أن الإنسان مفطور على الخير، وإن في جبلته جلب النفع والصلاح لنفسه وكراهة ما يظنّه باطلاً أو هلاكاً، ومحبة الخير والحسن من الأفعال، لذلك تراه يسر بالعدل والإنصاف، وينصح بما يراه جبلة لخير... ويشمئزّ من الظلم) [٥]. فميزان الله دقيق يعرفنا بما هو خير وبما هو شر، فما رغب به ودعا إليه فهو الخير، وما نفر منه ودعا إلى نهيه فهو الشر. فالفطرة من طبيعة الإنسان وذلك قوله تعالى: ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾[٦] أي طريق الخير والشر، وبينا له الهدى من الضلال والرشد من الغي، فهذه المنن الجزيلة تقتضي من العبد أن يقوم بحقوق الله ويشكره على نعمه وأن يستعين بها على طاعة الله، ولكن هذا الإنسان لم يفعل ذلك[٧]. فمراقبة النفس وملاحظة ما يجري في داخلها والتعرف على نوازعها يُمكنه ذلك أن يدرك الخير والشر، وذهب بعض المفسرين أن فطرة الإنسان متجهة للخير، والشر يأتيها من خارجها، ومن العلماء من يرون أن الإنسان خلق قابلاً للخير والشر.

٢.٣.المطلب الثاني: قابلية النفس الإنسانية للتغيير:

النفس مخلوقة لله لها قابلية عمل الخير و الصلاح، وجعل الله هذه الإمكانية فيها لذلك يرى العلماء الناظرين في القرآن أن الإنسان خلق قابلاً للخير والشر، ويستدلون بقوله تعالى: ﴿**فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**﴾[٨] وبقوله تعالى: ﴿**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾[٩]، فهذه الآيات ليس فيها دليل على أن الفجور طبيعة وجبلة في النفس لأن معنى الإلهام هنا الإفهام، وجاء في تفسير السمرقندي: (أي ألهمها الطاعة والمعصية أي عرفها وبين لها ما تأتي وما تذر) [١٠]. وكذلك نسب الفعلين زكى ودسى في قوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ**

١- ينظر :تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، ٢ / ٢٩٧.
٢- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت ١١٣٧هـ)، (د.ط، د.ت)، دار الفكر - بيروت، ١٠ / ٤٦٠.
٣- سورة الإنسان، الآية ٣-الآية ٤.
٤- سورة التين، الآية ٤.
٥-التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، (د. ط)، ١٩٩٧م، دار سحنون للنشر و التوزيع- تونس، ٤٢٦/٣٠
٦- سورة البلد، الآية ١٠.
٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١/ ٩٢٤.
٨- سورة الشمس، الآية ٩-١٠.
٩- سورة الإنسان، الآية ٢.
١٠- تفسير بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، (د.ط، د.ت)، دار الفكر - بيروت، ٣/ ٥٦٢.

زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾[١]. أي الإنسان، ومعنى: **(قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا)**؛ أي أصلحها الله وعرفها، وذلك جواب القسم، ثم قال: **(وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا)** المعنى: خسر الذي أغفل نفسه، وأغواها، وأضلها، وخذلها[٢]. وقال الحسن: معناه قد أفلح من زكى نفسه فأصلحها وحملها على طاعة الله عز وجل، وقد خاب من دساها أي أهلكها وأضلها وحملها على المعصية، فجعل الفعل للنفس[٣]. وبما أن الخير هو الأصل والشر فرع، فإن النفس لا تبقى على حال، وإن كان للفطرة دور في رسم الطريق الصحيح للإنسان، إلا أن نفسه لا تلبث تراوده وتنازعه حتى يقع في مصائدها فتنحرف به في أموره عن فطرته لتوقعه في شرورها، إذ تحرك غرائزه لتنطلق بها بعيداً عما فطرت عليه، وتلك هي نوازع النفس الإنسانية [٤].

٣.٣.المطلب الثالث: مفسدات الفطرة الإنسانية

أولاً: الشيطان: إن أول مفسدات الفطرة الإنسانية هو الشيطان، فقد ناصب العداء للإنسان حينما امتنع عن السجود لآدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ * قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾ [٥]. فطرد إبليس من الجنة التي كان ينعم فيها؛ جزاء عصيانه وتبجحه بالعصيان، قال تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [٦].

لم يخرج منها صاغراً فحسب، بل خرج منها متوعداً لآدم وبنيه، وقد ملأت قلبه الضغينة والحسد، قال تعالى: ﴿**قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شمائلهم وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ**﴾ [٧]. وللشيطان عدة مسالك في إفساد النفس، ومنها:

أ- **التضليل:** من الوسائل المباشرة التي ينتهجها الشيطان لإغواء النفس الإنسانية، وتكون استجابة النفس متنوعة بحسب علمها وثباتها واستجابتها للشبهات والشهوات، وذلك بحسب قوة إيمانها ويقينها بالله تعالى، فهو يدعوا من خلال تضليل النفس إلى الدعوة إلى الشرك بالله تعالى، وهذا أخطر أنواع الضلال، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا**﴾ [٨]. فلما كان الشرك والكفر سبيلاً للخلود في النار، فقد جعله الشيطان أهم وسائله في عدائه للإنسان، فكل شر وفسوق، وكل بداية لفكرة منحرفة أو عقيدة ضالة فمردها الشيطان وحزبه.

٢- سورة الشمس، آية ٩-١٠.
٣- تفسير بحر العلوم، ٣/ ٥٦٢ -٥٦٣.
٤- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٥/ ٢٦٠.
٥- ينظر :القرآن والطبائع النفسية، علي محمد حسن العماري، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، اللجنة العامة للقرآن، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، ص ٢٢.

٦- سورة الآعراف ، الآية ١١-١٢ .
٧- سورة الأعراف، الآية ١٣ .
٨- سورة الأعراف، الآية ١٤-١٧.
١- سورة النساء، الآية ٤٨ .

ب- **الوسوسة:** فوسوسة النفس هي من وسوسة الشيطان، ومهمة الشيطان دوماً...هي غواية الإنسان، حتى يصبح كل محرم حلالاً لديه؛ ولما كانت النفس محطة يستقر بها الشيطان شيئاً فشيئاً، فإنها ذاتها تعيش حالة الشيطان في الوسوسة، وإذا هيمن الشيطان على نفس الإنسان أعانه على الاستمرار في نسيان ذكر الله، قال تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾[١] . يقول الشوكاني رحمه الله في تفسيره: (استحوذ عليهم الشيطان أي غلب عليهم واستعلى واستولى.. واحاط بهم فأنساهم ذكر الله أي أوامره والعمل بطاعته، فلم يذكروا شيئاً من ذلك، حتى كأنهم لم يسمعوا به، بالنسبة إلى خسرانهم ليس بخسران لأنهم باعوا الجنة والهدى بالضلالة) [٢]. فالوساوس الشيطانة هدفها الوحيد هو ابعاد المسلم عن الصراط المستقيم وطريق الهداية الذي سيوصلنا إلى الجنة، فتلك هي معركة الحياة بين الإنسان والشيطان قال تعالى: ﴿ **قالَ اهبِطا مِنها جَميعًا بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوٌّ فَإِمّا يَأتِيَنَّكُم مِنّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشقى**﴾[٣]. وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى تسليط الشيطان على الإنسان منذ ولادته واستمراره معه حتى مماته عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخاً من مس الشيطان، غير مريم وابنها)، ثم يقول أبو هريرة: ﴿**وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾[٤][٥]. فهو مستمر في وسوسة النفس ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فهو لا يكاد يترك باباً إلى القلب إلا ويطرقه، يقول إبليس عليه لعنة الله: ﴿**ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ**﴾ [٦]. فعلى الإنسان أن يداوم على ذكر الله والاستعاذة من الوسواس، قال تعالى: ﴿**مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ**﴾ [٧]. وذلك لأن الوسواس هو ذات الموسوس، والوسوسة تعريف الجنس ويطلق على معنييه المجازي والحقيقي، ويشمل الشياطين التي تلقي في أنفس الناس الخواطر الشريرة ويشمل كل من يتكلم كلاماً خفياً من الناس، وهم أصحاب المكائد والمؤامرات، المقصود منها إلحاق الأذى من اغتيال نفوس أو سرقة أموال أو إغراء بالضلال والإعراض عن الهدى[٨]. فكل شر وفسوق أو عقيدة منحرفة وكل بداية سير في طريق الشهوة، وتزيين الدنيا واعتبارها غاية عالية كل هذا وغيره بسبب الشيطان وتزيينه وإضلاله ولأجل هذا أمرنا الله سبحانه وتعالى بالاستعاذة منه قال تعالى: (**وَإِمَّا**

٢- سورة المجادلة، آية ١٩.
٣- فتح القدير، للشوكاني، ٥ / ٢٢٩.
٤- سورة طه، آية ١٢٣.
٥- سورة آل عمران، آية ٣٦.
٦- صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، الناشر: دار طوق النجاة، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله الله تعالى :(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا)، رقم الحديث (٣٤٣١)، ٤ / ١٦٤.
٧- سورة الأعراف، آية ١٧.
٨- سورة الناس، آية ٤.
١- التحرير والتنوير ، ٣٠ / ٦٣٣.

يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّـهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [١] .

ثانياً: البيئة الفاسدة، فالمجتمع الذي يعيش فيه الإنسان بشموله القيم والأفكار السائدة، هذه العناصر تلعب دوراً كبيراً في توجيه الفطرة إما نحو الخير والصلاح أو نحو الانحراف والضلال، فإذا كانت تلك القيم إيجابية فإنها تقود النفس نحو الخير والصلاح أما إذا كانت سلبية فإنها تدفع النفس نحو الانحراف والضلال، يقول تعالى: ﴿**وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ**﴾ [٢]. وفي هذه الآية إشارة إلى أن البيئة الطيبة الصالحة تكون ثمارها بإذن ربها صالحة ومثلها البيئة الفاسدة تكون ثمارها غالباً متأثرة بتلك البيئة. (والبيئة الفاسدة خطر شديد على الفطرة، فهي تمسخها وتتشرد بها، وتخلف فيها العلل ما يجعلها تعاف العذب وتسيغ الفج، وذاك سر انصراف فريق من الناس عن الإيمان والصلاح، وقبولهم للكفر والشرك) [٣]. قال الطبري عند تفسير قوله تعالى: (وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين) [٤] أنه لم يصدها عن عبادة الله جهلها، وإنها لا تعقل، وإنما صدها عن عبادة الله عبادتها الشمس والقمر،

وكان ذلك من دين قومها وآبائها، فأتبعت فيه آثارهم[٥]، وذكر ابن الجوزي عن الزجاج[٦] قوله: صدها عن الإيمان العادة التي كانت عليها لأنها نشأت ولم تعرف إلا قوماً يعبدون الشمس، وبين عبادتها بقوله (إنها كانت من قوم كافرين)، ويقول الزحيلي: فإنها كانت من قوم وثنيين كانوا يعبدون الشمس فتأثرت بالبيئة التي نشأت فيها[٧]. فكلما بقي الإنسان في بيئة يسودها الكفر والضلال ابتعد عن الفطرة الصحيحة ووقع في الضياع وفسدت فطرته السليمة التي فطره الله عليها.

ثالثاً: الصحبة: الإنسان مخلوق اجتماعي متفاعل مع بيئته، متأثر بها ومؤثر فيها، فهو يتأثر بأصحابه، فإذا كانوا من الصالحين، اكتسب منهم الصلاح والتقوى، وإن كانوا غير ذلك تأثر بهم فمال وانحرف، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخال)**[٨]. وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إنما مثل الجليس الصالح))، والجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحاذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير: (إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة)[٩]. وقد ورد في القرآن الكريم، مثالاً للصديق السيئ الذي يندم يوم القيامة بسبب

٢- سورة فصلت، الآية: ٣٦.
٣- سورة الأعراف، الآية: ٥٨.
٤- عقيدة المسلم، محمد الغزالي، الطبعة الأولى، الناشر: دار نهضة مصر، ص١٠.
٥- سورة النمل، الآية: ٤٣.
٦- جامع البيان في تأويل القرآن، ١٩ / ٤٧٢ .

٧- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ٣ / ٣٦٥.
٨- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبه بن مصطفى الزحيلي، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، ١٩ / ٣٠٥.
٩- الجامع الكبير - سنن الترمذي، أبواب الزهد، رقم الحديث (٢٣٧٨)، ٤ / ١٦٧، حديث حسن غريب.
١- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء، رقم الحديث (٢٦٢٨)، ٤ / ٢٠٢٦.

مصاحبته في الدنيا، واتخاذه صاحباً، يقول تعالى: **(وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا)** [١]، وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن الانحراف عن الفطرة السليمة ناتج من مرافقته لخليل استطاع أن يضله يقول الزحيلي في قوله: ﴿**يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا**﴾ خليلاً أي: صديقاً حميماً أرداني اتباعه، وصرفني عن الهدى وعدل بي إلى طريق الضلال وفي قوله تعالى: ﴿**لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي**ۗ﴾ أي لقد ضللني وصرفني عن ذكر الله والإيمان والقرآن بعد بلوغه لي[٢]. فمصاحبة قرناء السوء هو من أشد مفسدات الفطرة التي فطر الناس عليها، فقرين السوء يزين الباطل، ويصد عن الطاعة ويرشد إلى طريق الخسارة في الدنيا والآخرة.

٤.المبحث الثاني: جزاء الأعمال وموافقة التكاليف الشرعية للفطرة

١.٤.المطلب الأول: جزاء أعمال النفس:

لما كانت النفس مسؤولة عما صدر من الإنسان من الخير والشر فالجزاء هو ثمرة تلك المسؤولية، وتوفى يوم القيامة ما كسبت، قال تعالى: ﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا**﴾[٣] يعني تجد كل كل نفس جزاء ما عملت محضراً يوم القيامة لم ينقص ولم يبخس منه شيء، وما عملت من سوء أي تجد ما عملت من الخير محضراً فتسر به وما عملت من سوء تود أي تتمنى لو أن بينها وبينه أمدًا بعيدًا أي وبين ما عملت من السوء مكاناً بعيداً كما بين المشرق والمغرب، وقيل معناه تود أنها لم تعمله ويكون بينها وبينه أمد بعيد[٤]. ومن العدل الإلهي السماح لكل نفس الدفاع عن نفسها، لذلك تأتي كل نفس تجادل عن نفسها يقول تعالى: ﴿۞ **يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ [٥] عن ذاتها وتسعى في خلاصها لا يهمها شأن غيرها فتقول نفسي نفسي، وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت ولا ينقصون أجورهم[٦]. إن المسؤولية عن السلوك مسؤولية شخصية، لا تحمل وزرها الأصهار والأقربون ولا تبعاتها للذراري القادمين قال تعالى: ﴿**قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ**ۖ **فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ**ۖ **وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا** ۚ **وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ**﴾ [٧] أي الحجج البينة التي تبصرون بها الهدى من الضلالة والحق من الباطل، فمن أبصر أي عرفها وآمن بها فلنفسه، عمله ونفعه له، ومن عمي فعليها، أي إنما عمي عنها فلم يعرفها ولم يصدقها فعليها أي فبنفسه ضر و وبال العمى عليه، وما أنا عليكم بحفيظ أحصي عليكم أعمالكم[٨]. ولما كانت الغاية من خلق الإنسان في هذه الحياة الدنيا هو توحيد الله عز وجل فكانت هذه الدنيا دار امتحان لما تكسبه

٢- سورة الفرقان، الآية: ٢٧- ٢٩ .
٣- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ١٩ / ٥٢.
٤- سورة آل عمران، الآية: ٣٠.
٥- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشهير بالخازن، (د.ط) ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر - بيروت - لبنان، ١ / ٣٣٧.
٦- سورة النحل، الآية: ١١١.
٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٣ / ٢٤٢.
١- سورة الأنعام، الآية: ١٠٤.
٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، ٢ / ١٤٩.

نفسه ووضع الحق جزاء لهذه الأعمال في الآخرة لتوفى كل نفس ما كسبت قال تعالى: ﴿**وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ [١]. أي يوم القيامة، أو يوم الموت فتأهبوا لمصيركم إليه، ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير أو شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب[٢]. فالنفس العاقلة هي التي تحسب لذلك اليوم فتنظر ماذا قدمت وتجتهد في بذل الأعمال الصالحة، حتى تنال الأجر والثواب من عند الله وإن الله ناظر إليها فلتتقي الله (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**)[٣]؛ أي ولتتأمل نفس أي شيء قدمت من الأعمال الصالحة ليوم القيامة، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وكرر الأمر بالتقوى للتأكيد والحث على ما ينفع في الآخرة، فإن الله لا تخفى عليه من أعمالكم وأحوالكم خافية، فهو مجازيكم بأعمالكم صغيرها وكبيرها، قليلها وكثيرها[٤]. فكل نفس تكون يوم القيامة رهينة بما كسبت حتى تُحاسب ويقرر مصيرها يقول تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍۢ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**﴾ [٥] وتجد كل نفس يوم القيامة ما عملت من خير أو شر محضراً لمحاسبتها، قال تعالى: (﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا**﴾ [٦] أي ولتحذروا يوم تجد كل نفس عملها من الخير مهما قل محضراً، وأما عمل السوء فتود كل نفس اقترفته لو بعد عنها ولم تره وتؤخذ بجزائه، وذلك يدل على أن عمل الشر يكون محضراً أيضاً[٧].

فالنفس الظالمة، تتمنى لو أنها تملك ما في الأرض لتفتدي به من هول ذلك اليوم وعظم العقاب قال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ [٨]؛ أي لو أن لكل نفس تلبست بهذا الظلم جميع ما في الأرض من أنواع الملك والزينة وصنوف النعيم وأمكنها أن تفتدي به، أي تجعله فداءً لها من ذلك العذاب الذي قيل لهم ذوقوه ينقذها منه بذلاً له، لافتدت به كله لا تدخر منه شيئاً[٩].

يلاحظ من ذلك أن كل إنسان مسؤول عن عمله وجزاء عمله يناله عند الله وأن الإنسان عندما يسعى. لكي ينال حياة آمنة مطمئنة، وهذه الحياة المطمئنة يجعلها الله سبحانه وتعالى جزاءً للإيمان والعمل الصالح يقول تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ**﴾ [١٠].

المطلب الثاني: موافقة التكاليف الشرعية للفطرة الإنسانية:

إن شريعة الإسلام وما جاءت به من تعاليم وأحكام هي التجسيد الواقعي للفطرة فما أرشدت إليه تلك الشرائع فذلك هو الفطرة، وما نهت عنه فإنه مخالف

٣- سورة البقرة، الآية: ٢٨١.
٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١ / ١٦٣.
٥- سورة الحشر، الآية: ١٨.
٦- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ٢٨ / ١٠٢.
٧- سورة المدثر، الآية: ٣٨.
٨- سورة آل عمران، الآية: ٣٠.
٩-تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤ هـ)، (د. ط)، ١٩٩٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٣ / ٢٣٢.
١٠-سورة يونس، الآية: ٥٤.
١١- المصدر السابق، ١١ / ٣٢٦.
٩-سورة النحل، الآية: ٩٧.

للفطرة قال تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[١]، قال البغوي فطرة الله يعني دين الله، أي الزم فطرة الله التي فطر الناس عليها، أي خلق الناس عليها وهذا قول ابن عباس وجماعة من المفسرين أن المراد بالفطرة الدين وهو الإسلام[٢].

وليس في الشريعة تكاليف لا يستطيع المكلف تعقلها، بل جاءت مطابقة للعقول، ويستطيع المكلف تعقلها وتمثلها[٣]، وفي هذا يقول علال الفاسي: (ويترتب على كون الإسلام دين الفطرة أن تكون التكاليف الاعتقادية والعملية مما يسهل للإنسان تعقلها، لإباحة الدخول تحت حكمها) [٤].

وقد راعت الشريعة الإسلامية كل ما يراعي طبيعة النفس البشرية وذلك من خلال:

أولاً: اشتراط القدرة في التكليف[٥]: فلا تكليف بما لا يطاق، قال تعالى: (**ا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**)[٦]، وقد شرعت الرخص للتخفيف عن المكلف ورفع الحرج عنه، فلم يكلف الله عز وجل النفس بما يخرج عن فطرتها، ولا يلائم طبيعتها، ولا بجهدها فوق طاقتها، ولم يكلف بما لا يعقل، ولا بما تنفر منه العواطف والمشاعر، ولا بما هو فوق طاقة الإنسان[٧]. وبهذا يعتبر الإسلام النظام الوحيد الذي لبى احتياجات ودوافع الفطرة، بلا إفراط أو تفريط، وأي مخالفة له تعد مخالفة للفطرة أيضاً[٨].

ثانياً: راعت الشريعة الإسلامية ما في الإنسان من نزعات وغرائز، فلم تأت بمصادرتها، ولم تدع إلى إلغائها أو إماتتها، بل جاءت بإقرار وتشريع ما تحتاجه تلك الفطرة، قال تعالى: (**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**)[٩] ففي الآية إقرار بحاجة الفطرة الإنسانية إلى إشباع شهوة الجنس والولد والمال، ولكن بدون إفراط أو تفريط، وألا تكون الشغل الشاغل عن الآخرة. يقول البغوي رحمه الله: (فعلى المؤمن ألا يفتتن بهذه الشهوات، ويجعلها أكبر همه، والشغل الشاغل له عن آخرته، فإذا استمتع بها بالقصد والاعتدال ووقف عند حدود الله سعد في الدارين) [١٠]. وقال تعالى: (**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ**

١-سورة الروم، الآية: ٣٠.
٢-معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، ٣ / ٥٧٧.
٣- العلاقة بين الفطرة والشريعة، المختار الأحمر، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية المجلد الأول، العدد ١، ٢٠١٨م، ص ٢٨ - ٣٢.
٤- مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣م، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ص ٧٤.
٥- التقرير والتحبير، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج الحنفي (ت ٨٧٩ هـ)، الطبعة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار الفكر - بيروت، ٢ / ٨١.
٦- سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
٧-عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق، محمد سعيد الباني، عني به وعلق عليه حسن السماحي، الطبعة الثانية، دار القادري - دمشق، ١٩٩٧م، ص ٥٥ - ٥٩.
٨-الفطرة حقيقتها ومذاهب الناس فيها، علي بن عبد الله بن علي القرني، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ص ٢٢٤.
١-سورة آل عمران، الآية: ١٤.
١-معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي،١١٢/٣.

سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللَّـهِ مَـا لاَ تَعْلَمُـونَ)[١]. فالشرع جاء بإباحة التمتع بالطيبات وإشباع الحاجات الفطرية وتعنيف من يحرمون الناس من ذلك. يقول رشيد رضا في تفسيره: (حرمت العرب في جاهليتها زينة اللباس، وحرم بعضهم أكل الطيبات، وحرموا من الحرث والأنعام وحرم غيرهم من الوثنيين وأهل الكتاب كثيراً من الطيبات والزينة كذلك، فجاء دين الفطرة الجامع بين مصالح البشر في معاشهم ومعادهم ينكر هذا التحكم والظلم للنفس، فحب الزينة غير مذمومة في نفسها، إنما يذم الإسراف فيها، ومن الاسراف جعلها شاغلة عن عبادة الله تعالى) [٢]. وفي الآيات تأكيد بأن الشرع حرم الفواحش والخبائث التي فيها إفساد للفطرة وأضرار بالإنسان، والمطلوب هو الموازنة بين حقوق النفس وحقوق الله تعالى، وأن جميع القوى التي ركبت في الإنسان جعل الشارع لها مصرفاً، فلم يطلب تعطيلها، وإنما تصرف من محل إلى محل ومن موضع إلى آخر، والمتأمل يعلم عظم الانتفاع بها ومدى الحاجة إليها، وركبت لمصالح اقتضتها حكمة الله، فحب المال أمر فطري، وقد جعل له مصرفاً وهو انفاقه بما يرضي الله، ولقوة حب الجاه مصرفاً وهو استعماله في نصرة المظلوم وإغاثة الملهوف، ولقوة الكبر مصرفاً وهو التكبر على أعداء الله، ولقوة الشهوة مصرفاً وهو الزواج... وهكذا جميع القوى التي ركبت فيه جعل لها مصرفاً وقدر كبيراً لله فيه مصالح اقتضتها حكمته ولا يطلب تعطيلها إنما تصرف من طرق الشر إلى الخير[٣].

ومن هذا يتبين أن الشريعة اشتملت على كل ما يراعي طبيعة النفس البشرية، ويحافظ على الفطرة واستقامتها، ومن ذلك محافظة الشريعة على العقائد والأنفس والعقول والأعراض والأنساب والأموال، وتحقيق العدل ورفع الحرج والمشقة عن الناس، فكل مقصد من مقاصد التشريع يرجع إلى معالجة أمر فطري في الإنسان، يوجهه إلى الخير، ويحجزه عن الشر، ليكون ذلك الإنسان بشراً سوياً في أخلاقه وسلوكه، كما في خلقه وتكوينه[٤].

٥.المبحث الثالث: نوازع النفس وعلاجها

٥.١.المطلب الأول:

أولاً: نزعة الاستكبار:

وهي حالة يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وأنه يرى نفسه أكبر من غيره[٥]، وجاء في السنة النبوية بيان معنى الكبر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (الكبر بطر الحق وغمط الناس)[٦]، قال النووي أي: الارتفاع على الناس واحتقارهم[٧]، والاستكبار على وجهين:

أحدهما: أن يتحرى الإنسان ويطلب أن يكون كبيراً، وذلك متى كان على ما يجب، وفي المكان الذي يجب، وفي الوقت الذي يجب فمحمود.

٢- سورة الأعراف، الآية: ٣٢ - ٣٣.
٣- تفسير المنار، ٨ / ٣٤٥ - ٣٤٦.

٤- التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، (د. ط)، (د.ت)، الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان، ص ٤١٥ - ٤١٦.
٥-ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣م، منشورات مؤسسة علال الفاسي، ص ١٩٦.
١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، المحقق: محمد علي النجار، ١٩٩٢م، الناشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ٤ / ٣٢٥.
٢- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، رقم الحديث (٩١)، ١ / ٩٣.
٣- شرح النووي على مسلم، ٢ / ٩١.

والثاني: أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس لـــه، فهذا هو المذموم[١]، وعليه ورد القرآن الكريم وهـــو قوله تعالى: ﴿**أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ**﴾ [٢]، والآيـــات فـــي ذم الكبر كثيرة منها: ﴿**إِنَّهُ لَا يُحِـــبُّ الْمُسْـــتَكْبِرِينَ**﴾ [٣]، وعن النبي صلى الله عليه وسلم المستكبر من أهـــل النار فقال: (ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جـــواظ مستكبر)[٤]. والتكبر من النزعات التي تصـــدر مـــن أعماق النفس يقول الغزالي رحمه الله: (اعلم أن الكبر ينقسم إلى باطن وظاهر، فالباطن هو خلق في النفس، والظاهر هو أفعال تصدر عن الجوارح، واسم الكبر بالخلق الباطن أحق، وأما الأفعال فإنها ثمرات لـــذلك الخلق) [٥]. وقد ورد التحذير من التكبر في مواضـــع كثيرة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومـــن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْـــشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَـــا يُحِـــبُّ كُـــلَّ مُخْتَـــالٍ فَخُورٍ**﴾)[٦]. ومعنى (ولا تصعر خدك) يقـــول ابـــن عباس رضي الله عنهما: أي لا تتكبر فتحقر النـــاس وتعرض عنهم بوجهك إذ كلموك[٧]. و من الاحاديث ما رواه عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) عـــن النبي محمد (ﷺ): (لا يدخل الجنة مَن كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) ، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، قال إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس[٨]. وفي هـــذا الحديث تخويف للنفس من الاستجابة لدواعي الكبـــر وبيان دقيق لحقيقة الكبر المذموم، وأنه ليس في الشكل واللباس، وإنما هو فيما يستقر في القلب من احتقـــار للآخرين وإعراض عن قبول الحق فقوله (بطر الحق) أي دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً، ورده على قائله، وأما قوله (غمط الناس) فهو احتقارهم[٩]. والمتكبر ينازع الله عز وجل في صفة من صفاته وهو المتكبر فوق عباده فيستحق بذلك العذاب لأنه يتخطى حـــدود الله، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم: (العز ازاره و الكبرياء رداءه، فمن ينازعني عذبته)[١٠]، والحديث عن الله عز وجل. كما توعـــد رب العزة بأشد العذاب وأشد مقتاً للطائفة التي تـــؤت من أسباب الكبر شيئاً ومع ذلك تأبى نفوسهم المريضة إلا الكبر، ولهذه الطائفة يقول صلى الله عليه وســـلم: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر"[١١]؛ لأنه ليس لديه ما يـــدعوه إلـــى الكبـــر والترفع فلا يكون استكباره إلا استخفافاً بأمر الدين.

ثانياً: علاج نزعة الاستكبار:

مما يعين على علاج الكبر لدى العبد أمور منها:

٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، (د. ط، د.ت)، ١٤ / ٩.
٥- سورة البقرة، الآية: ٣٤.
٦- سورة النحل، الآية: ٢٣.
٧- صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، رقم الحديث (٢٨٥٣)، ٤ / ٢١٩٠.
٨- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ)، (د.ط)، (د.ت)، دار المعرفة - بيروت، ٣ / ٣٤٢.
٩- سورة لقمان، الآية: ١٨.
١٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٦ / ٢٨٩.
١١- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، رقم الحديث (٩١)، ١ / ٩٣.
١٢- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، الشيخ أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي حفص عمر بن إبراهيم المحفوظي الأنصاري القرطبي، بدون بيانات، ٢ / ٤٩.
١- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكبر، رقم الحديث (٢٦٢٠)، ٤ / ٢٠٢٣.
٢- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، رقم الحديث (١٠٧)، ١ / ١٠٢.

١- معرفة ذم الله للمتكبرين، كما ذكر الله عز وجل ذلك في كتابه العزيز: ﴿**ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ**﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿**وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ**﴾[٢].

٢- أن ينظر إلى واقعه، وما يتصف به من ألوان الضعف والعجز، فأوله نطفة قذرة وآخره جيفة نتنة، وهو فيما بين ذلك ملابس الأقذار كالبول والغائط لا ينفك عن ذلك لا يملك لنفسه ضراً، ولا نفعاً ولا خفضاً ولا رفعاً ولا يستحي من وقوفه غداً بين يدي[٣]، فذلك مدعاة إلى تواضعه لله.

٣- التذكر بانفراده في القبر عن الأموال والأولاد والحشم وقد صار جيفة منتنة، أن تذكر ذلك يكون مانعاً له من الكبر[٤].

٤- الواجب لمن اتصف بالكبر أن ينظر في الآية الكريمة مستهدياً بها في نبذ الكبر، قال تعالى: (تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)، أي الجنة نجعلها للذين لا يتكبرون على المؤمنين ولا يعملون المعاصي وذكر العلو والفساد ليشمل كل ما يطلق عليه أنه علو وأنه فساد من غير تخصيص بنوع خاص، وأما العلو الممنوع منه ما كان على طريق التكبر على الغير والتطاول على الناس[٥].

٥- أن يعرف نفسه ويعرف ربه ويكفيه ذلك في إزالة الكبر، فإنه لا يليق به إلا التواضع وأن العظمة والكبرياء لا تليق إلا لله[٦].

٦- أن يواظب على أفعال المتواضعين مدة مديدة وهو فيها يجاهد نفسه ومتكلف إلى أن يصير ذلك خلقاً له وطبعاً فيتيسر عليه[٧].

٢.٥.المطلب الثاني:

أولا: نزعة الحسد:

الحسد لغة: هو أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك، يقال: حَسَدَه يَحْسُدُ حسوداً، والحسد: أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه[٨].

الحسد اصطلاحاً: قال الشوكاني رحمه الله: الحسد تمني زوال النعمة التي أنعم الله بها على المحسود و معناها (اذا حسد) بإظهار ما في نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه وحمله على ايقاع الشر بالمحسود[٩]. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله منه، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾و ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾ و ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه

٣- سورة غافر، الآية: ٧٦.
٤- سورة الزمر، الآية: ٦٠.
٥- مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل أو مختصر رعاية المحاسبي، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي سلطان العلماء (ت ٦٦٠ هـ)، المحقق: إياد خالد الطباع، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م، دار الفكر - دمشق، ص ١٤٦.
٦- المصدر نفسه ص ١٤٦.
٧- فتح القدير، ٤ / ١٨٨.
٨-إحياء علوم الدين، ٣ / ٣٥٨.
٩- المصدر نفسه، ٣ / ٥٨.
١- لسان العرب، ٣ / ١٤٨ - ١٤٩.
٢- فتح القدير، ٥/ ٦٤٠.

ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات)[١]. والحسد خلق نفس ذميمة وضيعة ساقطة ليس فيها حرص على الخير، فلعجزها ومهانتها تحسد من يكسب الخير والمحامد ويفوز بها دونها، وتتمنى أن لو فاته كسبها حتى يساويها في العدم، كما قال تعالى: **(وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً)**، وقال تعالى: **(﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾)**. فالحسد عدو النعمة متمنٍ زوالها عن المحسود كما زالت عنه هو[٢]. واعلم أنه بحسب فضل الإنسان وظهور النعمة عليه يكون حسد الناس له، فإن كثر فضله كثر حساده، وإن قلّ قلوا، لأن ظهور الفضل يثير الحسد، وحدوث النعمة يضاعف الكمد[٣]. وقال ابن الجوزي رحمه الله: (ينبغي لمن تظاهرت نعم الله عز وجل عليه أن يُظهر منها ما يبين أثرها، ولا يكشف جليتها، وهذا من أعظم لذات الدنيا التي يأمر الحزم بتركها، فإن العين حق، وإني تفقدت النعم فرأيت إظهارها حلو عند النفس، إلا أن أظهرت لودود لم يؤمن تشعث باطنه بالغبط، وإن أظهرت لعدو فالظاهر إصابته بالعين لموضع الحسد، إلا أنني رأيت شر الحاسد كاللازم، فإنه في حال البلاء يُشتفى به، وفي حال النعم يصيب بالعين[٤]. فالحسد حقيقة واقعة وأثره لا شك فيه، وأصله انفعال نفس الحاسد عند رؤية المحسود انفعالاً شريراً يدفعه إلى مباشرة أسباب المضرة، سواء كان ذلك في حضور المحسود في غيبته[٥].

ثانياً: علاج نزعة الحسد:

أ- ينبغي على المؤمن أن يحفظ نفسه من الحسد حتى يسلم صدره للآخرين ليكون ذلك سبباً في دخوله الجنة كهذا الرجل الذي أخبر عنه رسول الله أنه من أهل الجنة والتي فاز بها لأنه لا يحمل في نفسه حسداً لأحد.

ب- معرفة خطورة الحسد على النفس فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال: ((الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)) [٦]، فإذا عرف ذلك فيفرغ قلبه من الحسد ليحل محله الإيمان لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يجتمع في قلب عبد الإيمان والحسد)) [٧].

ت- تمعن المسلم في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق

٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، الناشر: دار طوق النجاة، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم الحديث (٥٠١٧)، ٦ / ١٩٠.

٤- الروح، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن قيم الجوزي(ت : ٧٥١هـ)،(د.ط)، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، دار الكتب العلمية- بيروت، .٢٥٢

٥- أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي، (ت: ٤٥٠هـ)، (د. ط)، ١٩٨٦م، دار مكتبة الحياة، ص ٢٧١.

٦- صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، الناشر: دار القلم - دمشق، ص ١٤١ - ١٤٢.

٧-الحسد في ضوء القرآن والسنة، عمرو عفيفي، (د. ط)، ٢٠٠٣م، دار البشير للثقافة والعلوم، ص ١٥.

١-سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحسد، رقم الحديث (٤٢١٠)، ٢ / ١٤٠٨، قال محققه: ضعيف.

٢-المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، كتاب الجهاد، باب فضل من قاتل في سبيل الله، رقم الحديث (٣١٠٩)، ٦ / ١٢.

ثلاث أيام)) [١]، فيه توجيه للمسلم بضرورة التخلص من نزعة الحسد لأنها تذهب الحسنات وتقطع روابط الأخوة.

ث- ترويض النفس وتهذيبها في أن الرزق من عند الله قال تعالى: ((**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**))[٢].

ج- توجيه النفس بالرضا وعدم النظر إلى ما في يد الغير بقوله تعالى: ((**وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى**))[٣].

٣.٥.المطلب الثالث

أولاً: نزعة الغضب:

الغضب لغة: نقيض الرضا، وقد غضب عليه غضَباً ومغضبة، وأغضَبتّه أنا فتغضَّبَ. وغضب له أي غضب على غيره من أجله، وذلك إذا كان حياً، فإن كان ميتاً قلت غضب به [٤].

الغضب اصطلاحاً: انفعال النفس وهيجان ينشأ عن إدراك ما يسوؤها ويسخطها دون خوف. والوصف منه غضبان، نجد ذلك فيما ذكره الله تعالى في القرآن الكريم وصفاً لغضب موسى عليه السلام حينما عاد إلى قومه ووجدهم يعبدون العجل: (**وَلَمَّا رَجَعَ موسى إِلى قَومِهِ غَضبانَ أَسِفًا**) [٥]. الأسف: الحزن والغضب معاً، وحقيقة الغضب: ثوران دم القلب بشهوة الانتقام. والجمع بين الغضبان والأسف في صفة موسى ما وجده من ضعف أخيه في سياسة لهم وحزيناً على ما وقع منهم من كفر الشرك وإغضاب الله عز وجل [٦]. وقال الجرجاني في تعريف الغضب: هو تغير يحصل عند غليان دم القلب ليحصل عنه التشفي للصدر [٧]. والغضب نزعة خطيرة لأن صاحبه يصبح لا يعقل ما يفعل، ولا يدري ما يقول وبذلك تكون المهلكات. فكم من أنفس قتلت نتيجة لثورة غضب تملكت إنساناً فامتدت يده لتزهق روح أخيه الإنسان. وكم من أسرة تشتت، وطلقت الزوجة، وتشرد الأبناء في لحظة غضب، افقدت الزوج صوابه فأوقع أبغض الحلال. وكم من علاقة اجتماعية فسدت بسبب حالة غضب جعلت الجار والصديق يسيء أحدهما إلى الآخر. فالغضب يغطي العقل ويعمي البصيرة، فهو شعلة من نار، والإنسان ينزع فيه عند الغضب عرق إلى الشيطان اللعين. حيث قال تعالى: (**قالَ ما مَنَعَكَ أَلّا تَسجُدَ إِذ أَمَرتُكَ قالَ أَنا خَيرٌ مِنهُ خَلَقتَني مِن نارٍ وَخَلَقتَهُ مِن طينٍ قالَ ما مَنَعَكَ أَلّا تَسجُدَ إِذ أَمَرتُكَ قالَ أَنا خَيرٌ مِنهُ خَلَقتَني مِن نارٍ وَخَلَقتَهُ مِن طينٍ قالَ ما مَنَعَكَ أَلّا تَسجُدَ إِذ أَمَرتُكَ قالَ أَنا خَيرٌ مِنهُ خَلَقتَني مِن نارٍ وَخَلَقتَهُ مِن طينٍ**) [٨]. فإن شأن الطين السكون والوقار وشأن النار التلظي والاشتعال ، فخلق الله طبيعة الغضب وغرزها في الإنسان وعجنها في طينته، فمهما صُدَّ عن غرض من أغراضه ومقصود من مقاصده اشتعلت نار الغضب وثارت ثوراناً يغلي

٣-صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، رقم الحديث (٦٠٦٥)، ٨ / ١٩.
٤- سورة الذاريات، الآية ٢٢.
٥- سورة النجم، الآية ٣٩.
٦- لسان العرب، مادة (غضب)، ١ / ٦٤٨.
٧- سورة الأعراف، الآية ١٥٠.
٨- تفسير المنار، ٩/١٧٨.
٩- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ص ١٦٢.
١- سورة الأعراف، الآية ١٢.

به دم القلب وينتشر في العروق ويرتفع إلى أعالي البدن كما ترتفع النار، وبالجملة فقوة الغضب محلها القلب ومعناها غليان دم القلب يطلب الانتقام، وإنما تتوجه هذه القوة عند ثورانها إلى دفع المؤذيات قبل وقوعها، وإلى التشفي والانتقام بعد وقوعها، وهذا الانتقام هو قوت هذه القوة وشهوتها وفيه لذتها ولا تسكن إلا به [١].

وللغضب أسباب وأهمها:

١. نزغ الشيطان ورسوخه في النفس، قال تعالى: (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) [٢]. والنزغ هو من الشيطان الوسوسة. قال سعيد بن جبير: هو الرجل يغضب الغضبة فيذكر الله تعالى فيكظم الغيظ [٣].
٢. العزة بالإثم، تدعو إلى الغضب وذلك برد الحق وشهوة الانتقام.

ثانياً: علاج نزعة الغضب:

١. الحلم وتحمل أذى الآخرين، فإذا ما أحس الإنسان بشيء يدعو إلى الغضب فعليه أن يدفع بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿**ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ**﴾ [٤]. والمعنى أي ادفع السيئة إذا جاءتك من المسيء بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات، ومنه مقابلة الغضب بالصبر. والفائدة كاملة متأكدة صار العدو كالصديق والبعيد عنك كالقريب منك [٥].
٢. استحضار ما جاء في كظم الغيظ من الفضل، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يُخيّره في أي الحور شاء)) [٦].
٣. التأمل في المفاسد التي تجلب بنزعة الغضب، ومن تأمل بالحديث الذي رواه البخاري في صحيحه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني، قال: ((لا تغضب))، فردد مراراً، قال: ((لا تغضب))[٧]، عرف مقدار ما اشتملت عليه من الحكمة واستجلاب المصالح ودرء المفاسد مما يتعذر إحصاؤه [٨].
٤. تذكر ثواب العفو وحسن الصفح، وذلك يقهّر النفس على الغضب رغبة في الجزاء والثواب، وحذراً من العقاب.
٥. الإقلال من المزاح، فالاستغراق في المزاح، وبخاصة إذا كان فيه استخفاف أو أذية للغير، يؤدي إلى الغضب، فيحصل لمن وقع عليه المزاح شر عظيم.
٦. التغافل عن هفوات الآخرين، فإن التغافل من أخلاق العظماء، وهو مما يعين على استبقاء

٢- إحياء علوم الدين، ٣/١٦٧ .
٣- سورة الأعراف، الآية ٢٠٠.
٤- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ٢/٢٦٢
٥- سورة فصلت، الآية ٣٤.
٦- فتح القدير، ٥١٤/٤ .
٧- سنن الترمذي، رقم الحديث (٢٠٢١)، ٣/٥٤٧، قال عنه حديث حسن غريب.
١- صحيح البخاري، كتاب الادب، باب الحذر من الغضب، رقم الحديث، (٦١١٦)، ٨ / ٢٨.
٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجراً ابو فضل العسقلاني (د، ط) ١٣٧٩ الناشر دار المعرفة – بيروت، ٥٢٠/١٠ - ٥٢١

المودة، فالعاقل لا يعاتب على كل صغيرة وكبيرة بل يلتمس المعاذير [١].

٥. ٤. المطلب الرابع:

أولاً: نزعة النفاق:

النفاق في اللغة: قال ابن فارس في بيان اشتقاق لفظ النفاق: النون والفاء والقاف أصلان صحيحان، يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه، ومتى حصل الكلام فيهما تقارباً فالأول: نفقت الدابة نفوقاً أي ماتت، ونفق السعر نفاقاً، وذلك أنه يمضي فلا يكسد ولا يقف. والأصل الآخر النفق: سرب في الأرض له مخلص إلى مكان، والنافقاء: موضع يرفقه اليربوع من جحره فإذا أُتي من قبل القاصعا ضرب النافقاء برأسه فانتفق، أي خرج [٢]. ولذلك سمي المنافق منافقاً لما كان ظاهره غير ما يضمر تشبيهاً باليربوع، وذلك أنه يخرق الأرض إذا كاد يبلغ ظاهر الأرض أرقّ التراب، فإذا رابه ذئب دفع ذلك التراب برأسه فظهر جحر في الأرض وباطنه حفر، وكذلك المنافق ظاهره إيمان وباطنه كفر [٣]. والنفاق مرض نفسي خطير يتظاهر صاحبه بأمور الخير وفي الحقيقة يبطن غيرها من أمور الشر، كما أن قوله يخالف فعله، وسره يغاير علانيته. والنفاق قد يكون في العقيدة فيخرج صاحبه من الدين، وقد يكون في الأعمال فيكون صاحبه على خطر عظيم. وقد كشف الله سبحانه وتعالى هذه النزعة فيخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم في القوم المنافقين ووصفهم بأنهم مرضى، قال تعالى: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ**﴾ أي مرض النفاق[٤]. وقد وصفهم ابن القيم رحمه الله فقال: المنافقون (لكل منهم وجهان: وجه يلقى به المؤمنين، ووجه ينقلب به إلى إخوانه من الملحدين، وله لسانان: أحدهما يقبله بظاهره المسلمون، والآخر يترجم به عن سره المكنون... خرجوا في طلب التجارة البائرة في بحر الظلمات، فركبوا مراكب الشبه والشكوك تجري بهم في موج الخيالات، فلعبت بسفنهم الريح العاصف، فألقتها بين الهالكين [٥] . وقد ورد في الحديث مجموعة من الصفات التي تميزت بها هذه الفئة من الناس، وطغت على أفعالهم من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: ((أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها:(إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر) [٦]. وهذه الصفات المتمثلة في الكذب والخيانة وفساد النوايا والقلوب هو من النفاق العملي وهو على شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب ويقوم على أساس واحد وهو إظهار الإيمان بالفعل واللسان، مع الكفر في القلب واللسان. وتعيين حقيقة المنافق فقال صلى الله

٣- منهج الإسلام في علاج الغضب، د. عبد الرحيم بن يحيى علي (د. ط، د.ت) جامعة امر القرى.مكة المكرمة، ص ٣٩-٤٠.

٤- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، ٥ / ٣٦٤.

٥- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر، ص ٢٠٦.

٦- روح البيان ، ٢/٣٢٣

١- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، دار الكتاب العربي - بيروت، ١ / ٣٥٧.

٢-صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، رقم الحديث (٣٤)، ١ / ١٦.

عليه وسلم: ((إن شر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه))[١].

ثانياً: علاج نزعة النفاق:

١. تدبر آيات التخويف لاسيما في قصار السور وما جاء فيها من وعيد للمنافقين وما جاء في ذكر الجنة والدار الآخرة كل ذلك يوقظ القلب ويجعل المنافق يتوب ويرجع بإذن الله، قال تعالى: ﴿**لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾[٢].

٢. تعلم العلم الشرعي والدين، لأن هذا يجعل المرء يتذكر الآخرة بجد ويسعى لمرضاة الله وتجنب سخطه، فيطهر قلبه من الأمراض القلبية ومن النفاق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) [٣].

٣. جهاد النفس بالطاعات واجتناب النواهي طريق لإصلاح القلب قال تعالى: (**وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا**) [٤][٥].

٤. سد الذرائع الموصلة إلى النفاق من الكذب والخيانة وإخلاف الوعد والمداهنة التي حذر منها في الحديث الشريف لصفات المنافق، لأن الاستمرار على هذه المعاصي توصل النفاق إلى القلب.

٥.٥.المطلب الخامس:

أولاً: نزعة الرياء:

الرياء في اللغة: هو من أنواع الشهوة الخفية للمعاصي، فكأنه يرائي الناس بتركه المعاصي، والشهوة في قلبه مخفاه، وإذا استخفى بها عملها، وقيل الرياء ما كان ظاهراً من العمل، والشهرة الخفية حب اطلاع الناس على العمل، ورأيت الرجل مرادة ورياء أريته أني على خلاف ما أنا عليه... والاسم الرياء يقال: فعل ذلك رياء وسمعة، وتقول: من الرياء يشرى أي فلان، فالرياء هو إظهار العمل للناس ليروه، ويظنوا به خيراً فالعمل يكون لغير الله [٦].

الرياء اصطلاحاً: هم الذين يرون الناس أعمالهم ليروهم الثناء عليه، ويقول القرطبي وحقيقة الرياء: طلب ما في الدنيا بالعبادة، وأصله طلب المنزلة في قلوب الناس، يرى الناس أنه يصلي طاعة وهو يصلي تقية كالمنافق، يري أنه يصلي عبادة وهو يصلي ليقال: إنه يصلي [٧].

وهو من الأمراض المهلكة التي تبطل الأعمال فلا ينتفع بها صاحبها يوم القيامة وإنما تكون وبالاً عليه، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأُتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال

٣- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما قيل في ذي الوجهين، رقم الحديث (٦٠٥٨)، ٨ / ١٨.
٤-سورة الأحزاب، الآية ٢٤.
٥- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، رقم الحديث (٧١)، ١ / ٢٥.
٦- سورة النساء، الآية ١٢٤.
٧- التحذير من النفاق: النفاق أنواعه أسبابه علاماته خطره وعلاجه، د. منال محمد أبو العزائم، (د. ط)، ١٤٤٤هـ - (د.ت)، ص ٧٩.

١- لسان العرب،١٤/٢٩٦ .
٢- الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/٢١٢ .

جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأُتي به فعرفه نعمه فعرفها، فقال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئٌ..))[١]. يقول النووي: وعقابهم على فعلهم ذلك لغير الله وإدخالهم النار دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته وعلى الحث على وجوب الإخلاص في الأعمال [٢]، ولما كان الرياء من أواخر غوائل النفس، وبواطن مكايدها، فقد ابتلي به كثير من العلماء والعباد، وفي ذلك يقول الإمام الغزالي رحمه الله: "إنهم لما قهروا أنفسهم عن الشهوات وصانوها عن الشبهات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة الواقعة على الجوارح، فطلبت الاستراحة إلى التظاهر بالخير.. فأصابت النفس في ذلك لذة هي أعظم اللذات وشهوة هي أغلب الشهوات، فاستحقرت فيه ترك المعاصي والهفوات، واستلانت خشونة المواظبة على العبادات لإدراكها في الباطن لذة اللذات وشهوة الشهوات، فهو يرى أنه مخلص في طاعة الله، ومجتنب لمحارم الله والنفس قد ابطنت هذه الشهوة تزييناً للعبادة وتصنّعاً للخلق وفرحاً بما نالت من المنزلة والوقار، وأحبطت بذلك ثواب الطاعات وأجور الأعمال[٣].

الرياء محبط للأعمال:

فهو من الأمراض الخطيرة التي يترتب عليها إحباط العمل، فلا ينتفع به صاحبه يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ**﴾ [٤]. مثل الله تعالى الذي يمن ويؤذي بصدقته بالذي ينفق ماله رئاء الناس لا لوجه الله تعالى، وبالكافر الذي ينفق ليقال جواد وليثني عليه بأنواع الثناء [٥].

الترهيب من الرياء:

قال تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ**﴾ [٦]. ولهذا كان السلف يحاسبون أنفسهم ويحرصون كل الحرص على ذلك ومراقبة أحوال أنفسهم ويذمون أنفسهم.

ثانياً: علاج نزعة الرياء:

١. معرفة آثار الرياء وعواقبه الأخروية، وذلك أن عدم المعرفة بعواقب الرياء يؤدي إلى الوقوع أو التمادي فيه، فليعلم أن الرياء محبط للأعمال وموجب لسخط الله، والعاقل لا يتعب نفسه بأعمال لا يكون له أجر عليها، فكيف إذا كانت توجب سخط الله وغضبه.

٢. استحضار مراقبة الله تعالى للعبد: فمن استشعر رقابة الله في أعماله يهون في نظره كل أحد،

٣- سورة الماعون، الآيات ٤ - ٧.
٤-شرح النووي على مسلم، ٥١/١٣.
٥- إحياء علوم الدين، ٣/٢٧٥ .
٦- سورة البقرة، الآية ٢٦٤.
٧- الجامع لأحكام القرآن، ٣/٣١٢ .
١- سورة الماعون، الآية ٤-٧ .

ويوجب له ذلك التعظيم والمهابة لله تعالى وهي مرتبة الإحسان التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل: ((أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) [١].

٣. أن يستحضر الآخرة وما أعد الله فيها من الثواب للمخلصين: وأنه يعلم أنه لا سبيل إلى تحصيله إلا بتجنب ضده وهو الرياء، قال أبو حامد الغزالي: فمن أحضر في قلبه الآخرة ونعيمها... استصغر ما يتعلق بالخلق أيام الحياة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات ،واجتمع همه وانصرف إلى الله قلبه وتخلص من مذلة الرياء وقساوة قلوب المنافقين [٢].

٤. اللجوء إلى الله والتضرع بالدعاء: أن يصرف عنه هذه النزعة، وخاصة الدعاء الذي علمنا إياه النبي صلى الله عليه وسلم: ((اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه)) [٣].

٥. محاسبة النفس قبل العمل [٤]؛ فإذا أهمل الإنسان نفسه ولم يحاسبها فقد ضيّع نفسه، وبدون المحاسبة تقع الأعمال بدون إخلاص، فيهلك الإنسان، فما استفاد من العمل شيئاً مع أن ظاهره أعمال صالحة لكن ليست لله تعالى، ولذلك يقول الحسن البصري رحمه الله: رحم الله عبداً وقف عند همه يحاسب، فإن كان لله مضى وإن كان لغيره تأخر ولم يعمل العمل [٥] .

٦.الخاتمة

بعد شكر الله تعالى على عونه وتوفيقه وفي خاتمة هذا البحث أود أن ألخص أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث:

٦.١.النتائج:

١. أن النفس الإنسانية هي محل العناية الربانية كرمها بالعقل لتميز به النافع من الضار وتعرف به الخير من الشر.

٢. منهج الدعوة الإسلامية يدعو الإنسان إلى العبادة ويربيه عليها، ويشعره أن كل عمل يقوم به في هذه الحياة متى كان مطابقاً لشريعة الله فهو عبادة لله ومتى انحرفت بالرياء فإنها لغير الله.

٣. أن منهج الدعوة الإسلامية حينما يدعو إلى علاج نوازع النفس فإنه يهدف إلى شيئين:

- تزكية النفس من داخلها كي يصدر عنها كل فعل حسن.
- قيام مجتمع فاضل يطبق شريعة الله بأقواله وأفعاله.

٤. تفاوت النفس الإنسانية تفاوتاً عجيباً وتختلف اختلافاً كبيراً فهناك نفوس زاكية مطمئنة بينما هناك نفوس أمارة بالسوء يقول ابن القيم: سبحان الله في النفس كبر إبليس وحسد قابيل وعتو عاد

٢- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله، رقم الحديث (٩)، ١ / ٣٩.
٣- إحياء علوم الدين، ٣/٣١٢.
٤- مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤-٢٤١هـ)، المحقق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، الناشر: جمعية المكنز الإسلامي رقم الحديث (١٩٩١٥)، ٧ / ٨٧٩.
٥- سلسلة أعمال القلوب، محمد صالح المنجد، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، الناشر: مجموعة زاد للنشر، جدة، ٣ / ١٢.
٦- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١ / ٨١.

وطغيان ثمود واستطالة فرعون وبغي قارون، غير أن الرياضة والمجاهدة تذهب ذلك فمن استرسل مع طبعه فهو من هذا الجند ولا تصلح سلعته لعقد ، لان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم.[1].

٢.٦.التوصيات:

١. التزام منهج الدعوة الإسلامية في جميع الأمور وهو أنجع المناهج وأعظمها أثراً ومآله إلى سلامة ورشاد ولا يكون ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة ومن انحرف عنهما خاب وخسر.
٢. أدعو الباحثين إلى دراسة النفس الإنسانية لتعرف كيف تكون في استوائها وانحراف نزعتها فهو من الموضوعات المهمة لتستثمر هذه الدراسة في العلاج على أساس سليم.

المصادر والمراجع

-القران الكريم

١. اصول علم النفس الحديث، د. فرج عبد القادر طه، ٢٠٠٠م ط٤ ، الناشر:- دار قباء للطباعة و النشر
٢. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشهير بالخازن، (د.ط) ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، دار الفكر – بيروت – لبنان
٣. صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، الناشر: دار القلم – دمشق
٤. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ)، (د.ط)، (د.ت)، دار المعرفة – بيروت
٥. الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ)، (د.ط، د.ت)، الناشر: عالم الكتب.
٦. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي، (ت: ٤٥٠هـ)، (د. ط)، ١٩٨٦م، دار مكتبة الحياة، ص ٢٧١.
٧. أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٩، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م
٨. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، الناشر: دار المعرفة – بيروت
٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت
١٠. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، المحقق: محمد علي النجار، ١٩٩٢م، الناشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة

١- الفوائد، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزي (ت: ٧٥١هـ) ، ط٢ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٣٧م، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت ،ص٧٤-٧٥.

١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، (د. ط، د.ت).

١٢. التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، (د. ط)، (د.ت)، الناشر: دار المعرفة – بيروت – لبنان.

١٣. التحذير من النفاق: النفاق أنواعه أسبابه علاماته خطره وعلاجه، د. منال محمد أبو العزائم، (د. ط)، ١٤٤٤هـ – (د.ت)

١٤. التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، (د. ط)، ١٩٩٧م، دار سحنون للنشر و التوزيع– تونس

١٥. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان

١٦. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت

١٧. –تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا (ت:١٣٥٤ هـ)، (د. ط)، ١٩٩٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبه بن مصطفى الزحيلي، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ، الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق

١٩. تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، (د.ط، د.ت)، الناشر: دار النفائس – بيروت.

٢٠. تفسير بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي، (د.ط، د.ت)، دار الفكر – بيروت.

٢١. تفسير بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، (د.ط، د.ت)، دار الفكر – بيروت.

٢٢. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر

٢٣. التقرير والتحبير، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج الحنفي (ت٨٧٩هـ)، الطبعة ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، دار الفكر – بيروت.

٢٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٢٥. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٢٦. الجامع الكبير سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، المحقق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، الناشر: دار الجيل – بيروت، دار الغرب الإسلامي – بيروت.

٢٧. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، الناشر: دار طوق النجاة.

٢٨. الحسد في ضوء القرآن والسنة، عمرو عفيفي، (د.ط)، ٢٠٠٣م، دار البشير للثقافة والعلوم

٢٩. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت١١٣٧هـ)، (د.ط، د.ت)، دار الفكر – بيروت،

٣٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣١. الروح، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن قيم الجوزي(ت: ٧٥١هـ).

٣٢. روض الآنف في شرح السيرة النبوية لإبن هشام ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ) المحقق: عمر عبد السلام السلامي، ط١، ١٤٢١هـ، – ٢٠٠٠م ، الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت.

٣٣. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

٣٤. سلسلة أعمال القلوب، محمد صالح المنجد، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، الناشر: مجموعة زاد للنشر، جدة.

٣٥. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، الناشر: دار طوق النجاة.

٣٦. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، د.ت)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٧. عقيدة المسلم، محمد الغزالي، الطبعة الأولى، الناشر: دار نهضة مصر.

٣٨. عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق، محمد سعيد الباني، عني به وعلق عليه حسن السماحي، الطبعة الثانية، دار القادري – دمشق ١٩٩٠م، الكتب العلمية– بيروت

٣٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجراً ابو فضل العسقلاني (د، ط) ١٣٧٩ الناشر دار المعرفة – بيروت.

٤٠. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الطبعة الأولى –

١٤١٤هـ، الناشر: دار ابن كثير – دار الكلم الطيب – دمشق بيروت.

٤١. الفطرة حقيقتها ومذاهب الناس فيها، علي بن عبد الله بن علي القرني، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض.

٤٢. الفوائد، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزي (ت: ٧٥١هـ)، ط٢، ١٣٩٣هـ – ١٩٣٧م، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٣. القرآن والطبائع النفسية، علي محمد حسن العماري، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، اللجنة العامة للقرآن، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

٤٤. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت.

٤٥. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، د. ط، د.ت، دار النشر: دار ومكتبة الهلال.

٤٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (د.ط، د.ت) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت:٧١١هـ)، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر بيروت.

٤٨. لعلاقة بين الفطرة والشريعة، المختار الأحمر، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية المجلد الأول، العدد ١، ٢٠١٨م.

٤٩. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

٥٠. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، دار الكتاب العربي – بيروت.

٥١. المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١، ١٤١٢هـ،ص.

٥٢. مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤–٢٤١هـ)، المحقق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، الناشر: جمعية المكنز الإسلامي

٥٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت:نحو ٧٧٠هـ)، (د. ط)، المكتبة العلمية– بيروت.

٥٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي(، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٥. المعجم الموسوعي في علم النفس، توبير سلاني، ترجمة وجيه اسعد (د. ط) ، ٢٠٠٠م مكتبة الاسد، دمشق.

٥٦. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، الناشر: اتحاد الكتاب العرب.

٥٧. المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، (د.ط، د.ت)، الناشر: مكتبة القاهرة.

٥٨. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، الشيخ أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي حفص عمر بن إبراهيم المحفوظي الأنصاري القرطبي، بدون بيانات.

٥٩. مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل أو مختصر رعاية المحاسبي، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي سلطان العلماء (ت ٦٦٠ هـ)، المحقق: إياد خالد الطباع، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م، دار الفكر – دمشق.

٦٠. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣م، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت.

٦١. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣م، منشورات مؤسسة علال الفاسي.

٦٢. منهج الإسلام في علاج الغضب، د. عبد الرحيم بن يحيى علي (د. ط، د.ت) جامعة امر القرى.مكة المكرمة.

٦٣. النفس البشرية في ضوء الكتاب والسنة، د. محمد فتوح محمد سعادات، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، دار الهدى للطباعة.

٦٤. والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات وآخرون، (د. ط، د.ت)، الناشر: دار الدعوة.

References

-The Holy Qur'an

1. Usul ‘ilm al-Nafs al-Hadith (Principles of Modern Psychology), Dr. Faraj Abdul Qadir Taha, 4th Ed., 2000, Dar Qubaa for Printing and Publishing.
2. Tafsir al-Khazin: Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil, Ala’ al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim al-Khazin (d. 1399 AH - 1979 AD), Dar al-Fikr – Beirut, Lebanon.
3. Sayd al-Khatir, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin al-Jawzi (d. 597 AH), 1st Ed., 1425 AH - 2004 AD, Dar al-Qalam – Damascus.

4. Ihya’ ‘Ulum al-Din, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), (n.ed., n.d.), Dar al-Ma'rifa – Beirut.
5. Al-Adab al-Shar'iyya wa al-Minah al-Mar'iyya, Shams al-Din Muhammad bin Muflih al-Hanbali (d. 763 AH), (n.ed., n.d.), ‘Alam al-Kutub.
6. Adab al-Dunya wa al-Din, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad al-Mawardi (d. 450 AH), (n.ed.), 1986, Dar Maktabat al-Hayat, p. 271.
7. Usul al-Da'wa, Abdul Karim Zaidan, Mu’assasat al-Risala – Beirut, 9th Ed., 1421 AH - 2001 AD.
8. Ighathat al-Lahfan min Masa'id al-Shaytan, Muhammad bin Abi Bakr (Ibn al-Qayyim), Edited by: Muhammad Hamid al-Fiqi, 2nd Ed., 1395 AH - 1975 AD, Dar al-Ma'rifa – Beirut.
9. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, Nasir al-Din Abu Said Abdullah bin Omar al-Baydawi (d. 685 AH), Edited by: Muhammad Abdul Rahman al-Mar'ashli, 1st Ed., 1418 AH, Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi – Beirut.
10. Basa’ir Dhawi al-Tamyiz fi Lata’if al-Kitab al-Aziz, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), Edited by: Muhammad Ali al-Najjar, 1992, Islamic Heritage Revival Committee – Cairo.
11. Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Murtada al-Zubaydi (d. 1205 AH), Edited by a group of researchers, (n.ed., n.d.).
12. Al-Tibyan fi Aqsam al-Qur'an, Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), Edited by: Muhammad Hamid al-Fiqi, (n.ed., n.d.), Dar al-Ma'rifa – Beirut.
13. Al-Tahdhir min al-Nifaq: Types, Causes, Signs, Risks, and Treatment, Dr. Manal Muhammad Abu al-Aza'im, (n.ed.), 1444 AH.
14. Al-Tahrir wa al-Tanwir, Muhammad al-Tahir bin Ashur (d. 1393 AH), (n.ed.), 1997, Dar Sahnoun for Publishing and Distribution – Tunisia.
15. Al-Ta'rifat, Al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), Edited by a group of scholars, 1st Ed., 1403 AH - 1983 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut.
16. Tafsir al-Bahr al-Muhit, Muhammad bin Yusuf (Abu Hayyan al-Andalusi), 1st Ed., 1412 AH - 1992 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut.
17. Tafsir al-Manar, Muhammad Rashid Rida (d. 1354 AH), (n.ed.), 1990, Egyptian General Book Authority.
18. Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj, Wahba al-Zuhayli, 2nd Ed., 1418 AH, Dar al-Fikr al-Mu'asir – Damascus.
19. Tafsir al-Nasafi, Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad al-Nasafi, (n.ed., n.d.), Dar al-Nafa’is – Beirut.
20. Tafsir Bahr al-Ulum, Abu al-Layth Nasr bin Muhammad al-Samarqandi, Edited by: Dr. Mahmoud Matraji, (n.ed., n.d.), Dar al-Fikr – Beirut.

21. Tafsir Bahr al-Ulum (Repeat entry), Abu al-Layth al-Samarqandi, Dar al-Fikr – Beirut.
22. Tafsir Gharib ma fi al-Sahihayn (Bukhari & Muslim), Muhammad bin Abi Nasr al-Azdi, 1st Ed., 1415 AH - 1995 AD, Maktabat al-Sunna – Cairo.
23. Al-Taqrir wa al-Tahbir, Ibn Amir Hajj al-Hanafi (d. 879 AH), 1417 AH - 1996 AD, Dar al-Fikr – Beirut.
24. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Abd al-Rahman bin Nasir al-Sa'di, Edited by: Abd al-Rahman bin Mu'alla al-Luwayhiq, 1st Ed., 1420 AH - 2000 AD, Mu’assasat al-Risala.
25. Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), Edited by: Ahmad Muhammad Shakir, 1st Ed., 1421 AH - 2000 AD, Mu’assasat al-Risala.
26. Al-Jami' al-Kabir (Sunan al-Tirmidhi), Abu Isa Muhammad bin Isa al-Tirmidhi, Edited by: Dr. Bashar Awad Ma'ruf, 2nd Ed., 1998, Dar al-Jeel & Dar al-Gharb al-Islami – Beirut.
27. Sahih al-Bukhari (Al-Jami' al-Musnad al-Sahih), Muhammad bin Ismail al-Bukhari, Edited by: Muhammad Zuhair al-Nasser, 1st Ed., 1422 AH, Dar Tawq al-Najat.
28. Al-Hasad fi Daw’ al-Qur'an wa al-Sunna (Envy in light of the Qur'an and Sunnah), Amr Afifi, (n.ed.), 2003, Dar al-Bashir for Culture and Science.
29. Ruh al-Bayan, Ismail Haqqi al-Hanafi al-Khalwati (d. 1137 AH), (n.ed., n.d.), Dar al-Fikr – Beirut.
30. Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim, Shihab al-Din Mahmoud al-Alusi (d. 1270 AH), Edited by: Ali Abdul Bari Atiyya, 1st Ed., 1415 AH, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut.
31. Al-Ruh, Muhammad bin Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), (n.ed.), 1395 AH - 1975 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut.
32. Al-Rawd al-Unuf fi Sharh al-Sira al-Nabawiyya, Abu al-Qasim al-Suhayli (d. 581 AH), Edited by: Omar Abd al-Salam al-Salami, 1st Ed., 1421 AH - 2000 AD, Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi – Beirut.
33. Zad al-Masir fi ‘Ilm al-Tafsir, Ibn al-Jawzi (d. 597 AH), Edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st Ed., Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut.
34. Silsilat A'mal al-Qulub (Actions of the Hearts Series), Muhammad Salih al-Munajjid, 1st Ed., 1430 AH - 2009 AD, Zad Group for Publishing – Jeddah.
35. Sahih al-Bukhari (Repeat entry), Edited by: Muhammad Zuhair al-Nasser, Dar Tawq al-Najat.
36. Sahih Muslim, Muslim bin al-Hajjaj al-Naysaburi (d. 261 AH), Edited by: Muhammad Fuad Abdul Baqi, (n.ed., n.d.), Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi – Beirut.
37. Aqidat al-Muslim (The Muslim's Creed), Muhammad al-Ghazali, 1st Ed., Dar Nahdat Misr.

38. Umdat al-Tahqiq fi al-Taqlid wa al-Talfiq, Muhammad Said al-Bani, Edited by: Hassan al-Samahi, 2nd Ed., Dar al-Qadiri – Damascus, 1997.
39. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Ahmad bin Ali Ibn Hajar al-Asqalani, (n.ed.), 1379 AH, Dar al-Ma'rifa – Beirut.
40. Fath al-Qadir, Muhammad bin Ali al-Shawkani (d. 1250 AH), 1st Ed., 1414 AH, Dar Ibn Kathir & Dar al-Kalim al-Tayyib – Damascus/Beirut.
41. Al-Fitra: Its Reality and People's Schools of Thought, Ali bin Abdullah al-Qarni, 1st Ed., 1424 AH - 2003 AD, Dar al-Muslim for Publishing – Riyadh.
42. Al-Fawa'id, Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), 2nd Ed., 1393 AH - 1937 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut.
43. Al-Qur'an wa al-Taba'i' al-Nafsiyya (The Qur'an and Psychological Natures), Ali Muhammad Hasan al-Ammari, Supreme Council for Islamic Affairs, 1386 AH - 1966 AD.
44. Kitab al-Ta'rifat (Repeat entry), Al-Jurjani, 1st Ed., 1403 AH - 1983 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut.
45. Kitab al-Ayn, Al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH), Edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, (n.ed., n.d.), Dar wa Maktabat al-Hilal.
46. Al-Kashshaf, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari, (n.ed., n.d.), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut.
47. Lisan al-Arab, Ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), 3rd Ed., 1414 AH, Dar Sadir – Beirut.
48. The Relationship between Fitra and Shari'a, Al-Mukhtar al-Ahmar, *Journal of Islam in Asia*, International Islamic University Malaysia (IIUM), Vol. 1, No. 1, 2018.
49. Al-Mujtaba min al-Sunan (Sunan al-Sughra), Ahmad bin Shu'ayb al-Nasa'i (d. 303 AH), Edited by: Abd al-Fattah Abu Ghudda, 2nd Ed., 1406 AH - 1986 AD, Islamic Publications Office – Aleppo.
50. Madarij al-Salikin, Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), Edited by: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, 3rd Ed., 1416 AH - 1996 AD, Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut.
51. Al-Madkhal ila 'Ilm al-Da'wa, Dr. Muhammad Abu al-Fath al-Bayanuni, Mu'assasat al-Risala – Beirut, 1st Ed., 1412 AH.
52. Musnad Ahmad bin Hanbal, Ahmad bin Hanbal al-Shaybani (164-241 AH), Edited by: Research Office at Al-Maknaz Society, 1st Ed., 1431 AH - 2010 AD, Al-Maknaz al-Islami Society.
53. Al-Misbah al-Munir, Ahmad bin Muhammad al-Fayyumi (d. ~770 AH), (n.ed.), Al-Maktaba al-Ilmiyya – Beirut.
54. Ma'alim al-Tanzil (Tafsir al-Baghawi), Abu Muhammad al-Husayn bin Mas'ud al-Baghawi (d. 510 AH), Edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st Ed., 1420 AH, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut.

55. Dictionnaire de Psychologie (Encyclopedic Dictionary of Psychology), Norbert Sillamy, Translated by: Wajih As'ad, (n.ed.), 2000, Al-Assad Library – Damascus.
56. Mu'jam Maqayis al-Lugha, Abu al-Husayn Ahmad bin Faris, Edited by: Abd al-Salam Muhammad Haron, 1423 AH - 2002 AD, Arab Writers Union.
57. Al-Mughni, موفق الدين ابن قدامة المقدسي (d. 620 AH), (n.ed., n.d.), Cairo Library.
58. Al-Mufhim lima Ashkala min Talkhis Kitab Muslim, Ahmad bin Omar al-Qurtubi, (No publication data).
59. Maqasid al-Ri'aya li-Huquq Allah, Abu Muhammad Izz al-Din bin Abd al-Salam (Sultan al-Ulama), Edited by: Iyad Khalid al-Tabba', 1st Ed., 1416 AH - 1995 AD, Dar al-Fikr – Damascus.
60. Maqasid al-Shari'a al-Islamiyya wa Makarimuha, Allal al-Fassi, 5th Ed., 1993, Dar al-Gharb al-Islami – Beirut.
61. Maqasid al-Shari'a al-Islamiyya wa Makarimuha (Repeat entry), Allal al-Fassi, Allal al-Fassi Foundation Publications.
62. The Islamic Approach to Treating Anger, Dr. Abd al-Rahim bin Yahya Ali, Umm al-Qura University – Makkah.
63. The Human Soul in light of the Book and Sunnah, Dr. Muhammad Futuh Muhammad Sa'adat, 2nd Ed., 1406 AH, Dar al-Huda for Printing.
64. Al-Mu'jam al-Wasit, Academy of the Arabic Language in Cairo, Ibrahim Mustafa, Ahmad al-Zayyat et al., (n.ed., n.d.), Dar al-Da'wa.